

12 - لزوم السنّة والجماعة ومنهج السلف الصالح - الشيخ سعد

بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا أما بعد. أيها الأخوة الفضلاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وهذه كلمة. عن لزوم السنة والجماعة والحذر من البدع والمحدثات والاهواء - [00:00:20](#)

وفي في مفتتحها تقدم بالشكر الجزيل بعد شكر الله تعالى إلى أخواني في مركز الدعوة والارشاد في محافظة على ترتيبها وتنظيمها والشكر موصول مقام معالي الوزير وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والارشاد - [00:00:45](#)

ونائبه وفرع الوزارة في منطقتي الرياض. نسأل الله تعالى للجميع التوفيق والاعانة والسداد وقد حثنا الله عز وجل على لزوم دينه وشرعته والاستقامة على ذلك حتى نلقاه كما قال تبارك وتعالى - [00:01:08](#)

ان الذين قالوا ربنا الله ثم ما استقاموا. تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا. وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الاستقامة ان تستقيم على الامن والنهي. ولا تروغ روغان الثعلب - [00:01:37](#)

رواه الطبري. وغيره وصح في صحيح مسلم عن سفيان الثقيفي قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولاً لا أسأل عنه احدا قال قل امنت بالله ثم استقم - [00:02:00](#)

وعن سلام ابن مسكين قال كان قتادة اذا تلى قول الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال انكم قد قلتم ربنا الله. فاستقيموا على امر الله وطاعته وسنة نبيكم. وامضوا حيث تؤمرون - [00:02:23](#)

الاستقامة ان تلبث على الاسلام والطريقة الصالحة ثم لا تمرق منها ولا تخالفها ولا تشد عن السنة او ولا تشد عن السنة. ولا تخرج عنها. فان اهل المروق من الاسلام منقطع - [00:02:44](#)

منقطع بهم يوم القيامة. ثم اياكم وتصرف الاخلاق. واجعلوا الوجه واحدا واحدة فانه بلغنا انه من كان ذا وجهين وذا لسانين كان له يوم القيامة لسانان من نار رواه ابن بطة في الابانة - [00:03:04](#)

فعلى المؤمن ان يستقيم على سبيل الله سنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وما كان عليه علماء السلف وما تواردوا عليه ولا يزيغن عنه قدر انمله وليجتهد في ذلك وليسأل الله التوفيق وليحذر من - [00:03:27](#)

وعد الله به من زاغ عنه بقوله عز وجل فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. والله لا يهدي القوم الفاسقين. وقد امرنا الله عز وجل باللزم شريعته. وما امر به بقوله عز وجل فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا - [00:03:50](#)

انه بما تعملون بصير. اي استقم على دين ربك والعمل به. والدعاء اليه كما اوردت. ومن امن معك فليستقيموا ولا يتجاوزوا امر الله ولا يعصوه. وقيل ان معناها كما في تفسير البغوي - [00:04:10](#)

انه ولا تغلو فتزيد على ما امرتم وما نهيتم وقد مدح الله عز وجل عباده المستقيمين على دينه الراسخين فيه. بقوله تبارك وتعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب. واخر متشابهات. فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون - [00:04:30](#)

هنا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله. والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا

اولو الباب. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة - 00:04:57

انك انت الوهاب الوهاب. فمدح الله الراسخين بالعلم بتسليمهم لكتاب الله تعالى وبرد المتشابه الى المحكم وسؤاله من الله عز وجل الثبات. وان لا يزيغ قلوبهم بعد اذ هداهم. لعلمهم ان الامر بيد الله تبارك وتعالى - 00:05:17

فعليك ايها المسلم ان تلزم طريق النبي صلى الله عليه وسلم ومنهج السلف الصالح. وان تستقيم عليها حتى تلقى الله تبارك وتعالى. كما قال عز وجل ولا تموتن الا وانتم - 00:05:37

المسلمون قال تبارك وتعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى. ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى جهنم وساءت مصيرا. قال ابن كثير رحمه الله اي ومن سلك غير طريق الشريعة - 00:05:54

التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم. فصار في شق في الشرع في شق. وذلك عن عمد منه بعد ما ظهر له الحق وتبين له واتضح. وقوله ويتبع غير سبيل المؤمنين هذا ملازم للصفة الاولى - 00:06:14

هذا ملازم للصفة الاولى. ولكن قد تكون المخالفة لنص الشارع. وقد تكون لما اجتمعت عليه الامة محمدية فيما علم اتفاقهم عليه تحقيقا. فانه قد ضمنت لهم العصمة في اجتماعهم من الخطأ - 00:06:34

تشريفا لهم وتعظيما لنبيهم. ولهذا توعدهم الله تعالى على ذلك بقوله. نوله مات تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا. اي اذا سلك هذه الطريق جازيناه على ذلك. يعني المشاققة اي اذا سلك هذا الطريق جازيناه على ذلك. بان نحسنها في صدره ونزينها له استدراجا له كما قال تعالى - 00:06:54

فاذرنى ومن فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين. وقال تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. وقوله وقوله ونذرهم في طغيانهم يعمهون - 00:07:24

وجعل النار مصيره في الآخرة. لان من خرج عن الهدى لم يكن له طريق الا الى النار يوم القيامة. انتهى كلامك ابن ابن كثير رحمه الله وقد بين الله عز وجل ان الفوز انما يكون بلزوم طريقة السلف. كما قال عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار - 00:07:47

والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار. خالدين فيها ذلك الفوز العظيم جاء في تفسير السعدي رحمه الله في هذه الآية اي الذين اتبعوهم باحسان بالاعتقادات والاقوال والاعمال - 00:08:09

هؤلاء هم الذين سلموا من الذنب. وحصل لهم نهاية المدح. وافضل الكرامات من الله جل جلاله وروى الامام احمد والطيايلاس وغيرهم بسند حسن. عن ابن مسعود انه قال ان الله نظر في قلوب العباد - 00:08:34

فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد. فاصطفاه لنفسه فابتعته برسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم. فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد. فجعلهم - 00:08:56

نبيه يقاتلون على دينه. فما رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن. وما رأوه سيئا فهو عند الله سيئ الظاهر والله اعلم انه يعني الاجماع ما رآه المسلمون حسنا اي يجمعوا عليه. ولذلك يستدل العلماء بهذا الحديث او بهذا - 00:09:16

على مسألة الاجماع في كتب الاصول وفي حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما الذي رواه ابو نعيم في الحلية بسند جيد قال رضي الله عنه من كان مستنا فليستن - 00:09:38

بمن قد مات اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا خير هذه الامة ابرها قلوبا واعمق وعلما واقلها تكلفا. قوم اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونقل دينه. فتشبهوا باخلاقهم - 00:09:54

وطرائقهم فهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا على الهدى المستقيم. وجاء مثله عن عبد الله ابن مسعود كما ذكر البغوي في شرح السنة وعن مشعر ابن كدام قال - 00:10:14

اخرج الي معن ابن عبد الرحمن كتابا فحلف لي بالله انه خط ابيه فاذا فيه قال عبدالله يعني ابن مسعود والذي لا اله الا هو ما رأيت احدا كان اشد على المتنطعين من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:34

وما رأيت احدا كان اشد عليهم من ابي بكر واني لارى عمر كان اشد خوفا عليهم او لهم رواه الدارمي في السنة في سننه وفي حديث ابي عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود قال اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم. كل بدعة ضلالة. رواه الدارمي - [00:10:55](#)

والطبراني وابو خيثمة في كتاب العلم وروى الدارمي ايضا وابن ابي زمنين في اصول السنة عن عبدالله بن مسعود قال لا يأتي عليكم عام الا وهو وشر من الذي قبله. اما اني لست اعني عاما اخصب من عام. ولا اميرا خيرا من امير. ولكن علماؤكم - [00:11:17](#)

وخياركم وفقهاؤكم يذهبون. ثم لا تجدون منهم خلفا. ويجيء قوم يقيسون الامر برأيهم روى البخاري عن حذيفة رضي الله عنه انه وقف على القراء في حلقهم فقال يا معشر القراء استقيموا - [00:11:42](#)

قد سبقتم سبقا بعيدا. وان اخذتم يمينا وشمالا لقد ظللتم ضلالا بعيدا. وقوله لقد سبقتم رؤية ونبضت في صحيح البخاري لقد سبقتم سبقا بعيدا اي بكونكم على القراء اهل القرآن - [00:12:04](#)

سبقتم الناس سبقا بعيدا فاستقيموا. ورويت بظبطي فقد سبقتم سبقا بعيدا اي اذ سبقكم الصحابة وانتم تبعون الشاهد منه انه اذا كان العبد مستقيما على دين الله مع اخذه للقرآن فانه سبق - [00:12:24](#)

الناس سبقا بعيدا. لكن ان اخذ يمينا وشمالا يعني بالاهواء والانحراف. فقد ضل ضلالا بعيدا انه يكون قد ضل ومعه القرآن لم ينتفع بعلمه. وفي ذي رواية عند ابن بطة انه قال تبعوا ولا - [00:12:49](#)

تبتدعوا فقد كفيتم. اتبعوا اثارنا فقد سبقتم. سبقتم سبقا بعيدا وان اخطأتم فقد ضللتم ضلالا بعيدا وهذه الرواية مبينة لمفسرة لرواية البخاري وعن عبد الله ابن مسعود عند ابن بطة في في الابانة الكبرى ايضا قال الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة - [00:13:09](#)

وعن عثمان بن حاصر الازدي قال قلت لابن عباس اوصني قال عليك بالاستقامة اتبع ولا تبتدع اتبع الاثر الاول ولا تبتدع. رواه الدارمي والهروي وابن بطن في كتابه ذم الكلام - [00:13:40](#)

يأمرون بلزوم الاستقامة والاتباع اتباع الاثر الاول وترك الابتداع وفي وفي مسند الامام احمد والسنن بسند صحيح عن العباد ابن سارية قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم ثم اقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون. ووجدت منها القلوب فقل فقال - [00:14:00](#)

لقاء يا رسول الله. كأنها موعظة مودع. فماذا تعهد البنا؟ فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فانه من يعيش بعدي فسيرى اختلافا كثيرا. فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين - [00:14:28](#)

من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة تبين صلى الله عليه وسلم انه لا نجاة عند الاختلاف الا بلزوم سنتي وسنة اصحابه من بعده - [00:14:49](#)

وبالحذر من المحدثات والبدع فانها ضلالة وفي وفي سنن في صحيح مسلم عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يطيعوا ابا بكر وعمر يرشدوا ان طاعتهم رشد واتباعهم رشد رضي الله عنه - [00:15:09](#)

وعن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعد ابي بكر وعمر. واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن مسعود. ابن مسعود. رواه والحميدي والترمذي وصححه الحاكم - [00:15:34](#)

قال الترمذي حديث حسن عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يجمع امتي على ضلالة. ويد الله على الجماعة - [00:15:54](#)

ومن شله شله قال الترمذي رحمه الله والبلغوي في تفسير الجماعة في هذا الحديث وقالوا وتفسير الجماعة عند اهل العلم واهل الفقه والعلم والحديث قال الترمذي سمعت الجارود بن معاذ يقول سمعت علي بن الحسين يقول سألت عبد الله ابن المبارك من الجماعة؟ فقال - [00:16:06](#)

قال ابو بكر وعمر. قيل له قد مات ابو بكر وعمر. قال فلان وفلان. قيل له قد مات فلان وفلان. فقال الا ابن المبارك ابو حمزة السكري جماعة. قال ابو عيسى وابو حمزة هو محمد ابن - [00:16:35](#)

ميمون وكان شيخا صالحا. وانما قال هذا في حياته عندنا. انتهى كلام الترمذي ابن مبارك ذكر الجماعة باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ثم بالتابعين لهم من الائمة المعروف بالمعروف بالهداية - [00:16:55](#)

فلما الح عليه السائل ان يعرف الجماعة الان الذي في زمنه ذكر له اماما من ائمة الجماعة وهو ابو حمزة السكري محمد بن ميمون يشير اليه ليلزم هذا العالم الصالح - [00:17:14](#)

وفي هذا فائدة ان اذا عرفنا عرفنا العالم صالح الامام المقتدى به ان نلزمه ونقتدي به فان الله لا يخلي الارض من قائم لله بحجه وفي حديث ابي مسعود البديري عند ابن بطة انه سئل الوصية - [00:17:32](#)

فقال عليكم بتقوى الله. وهذه الجماعة فان الله لا يجمع امة محمد على ضلالة ابداء. وعليكم الصبر الصبر حتى يستريح ضرا او يستراح من الفاجر وكان هذا ادرك زمان الفتن التي كانت في اخر زمن عثمان رضي الله عنه وما كان يؤلب الناس على - [00:17:54](#)

عثمان عن عبد الرحمن بن القاسم صاحب مالك بن انس قال قال مالك بن انس كان عمر كان عمر ابن عبد العزيز يقول سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر من بعده سننا. الاخذ بها تصديق بكتاب الله. واستكمال - [00:18:19](#)

الله. وقوة على دين الله. من عمل بها مهتدي. ومن استنصر بها منصور. ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين والله الله ما تولى. وصلاه وصلاه جهنم وساد مصيره قال ذلك فاعجبني عزم عمر على ذلك - [00:18:42](#)

وهذا الاثر رواه آ عبد الله ابن الامام احمد في السنة في السنة وابن بطة الاجري وغيرهم وغيرهم وعن خالد بن سعد قال لما اظحظرت حذيفة الوفاة دخل عليه ابو مسعود البديري - [00:19:03](#)

فقال له عهد الينا مقال. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثك باحاديث. او فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثك باحاديث قال حذيفة او ما اتاك الحق اليقين؟ قال بلى وعزة ربي. قال اعلم ان من اعمى الضلالة - [00:19:26](#)

ان تعرف ما كنت تنكر او ان تنكر ما كنت تعرف. واياك والتلون في دين الله فان دين الله واحد الله اكبر الله اكبر هذه وصية عظيمة رواها اللكاه والبيهقي - [00:19:48](#)

هي عظيمة جدا ان العبد اذا عرف السنة والجماعة تبينت له ثم عرف انه انكرها فليعلم ان ينأى عن ضلال فان السنة تجيء دين الله واحد لا يتلون لا يتلون انما يتلون قلب الانسان نسأل الله الثبات والعافية - [00:20:06](#)

وعن شريح انه قال ان السنة قد سبقت قياسكم. فاتبع ولا تبتدع. فانك لن تضل ما اخذت بالاثار رواه الداري. صدق رحمه فان السنة دين الله الذي شرعه وهو عالم بكل شيء. ولذلك لما جاء رجل الى مالك سأله عن مسألة - [00:20:32](#)

فقال له مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا. فقال الرجل ارايت كذا؟ قال ما لك فليحذر الذين يخالفون عن امرهم ان تصيبهم فتنة. او يصيبهم على ابنائهم - [00:20:56](#)

وروى سفيان ابن حيينة ان عمر ابن عبد العزيز كتب الى بعض عماله كتابا قال اوصيك بتقوى الله والاقتصاد في امره واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وترك ما احدث المحدثون بعده - [00:21:14](#)

فيما قد جرت به سنته. وكفوا مؤنته. واعلم انه لم يبتدع انسان بدعة الا قدم قبلها ما هو او قد ما قبلها ما هو دليل عليها وعبرة فيها فعليك بلزوم السنة. فانها لك باذن الله عصمة. واعلم ان من سن السن قد علم ما - [00:21:33](#)

في خلافها من الخطأ والزلل. والتعمق والحزن. فان السابقين عن علم وقفوا وبصر نافذ الكف وكانوا هم اقوى على البحث ولم يبحثوا. رواه وهذا يشبه الاثر الذي رواه ابو داود عنه في كتاب السنة من سننه - [00:21:59](#)

كتبها لرجل سأله عن القدر. رواه ابو داود والاجر ايضا عن ابي الصلت قال كتب رجل الى عمر ابن عبد العزيز أسأله عن القدر. فكتب اليه عمر اما بعد. اوصيك بتقوى الله. والاقتصاد في امره. واتباع سنة رسوله - [00:22:25](#)

وترك ما احدث المحدثون بعد ما جرت به سنته. وكفوا مؤنته. فعليك بلزوم السنة. فانها لك لله عصمة ثم اعلم انه لم يبتدع الناس بدعة الا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها او عبرته فيها. فان - [00:22:45](#)

فان السنة انما سنها من قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل والحمق والتعمق. فارضى لنفسك بما رضى به القوم ارضى لنفسك ما

رضي به القوم ولانفسهم فانهم على علم - 00:23:05

وقفوا وببصر نافذ كفوا وهم على كشف الامور كانوا اقوى. وبفضل ما كانوا فيه اولى فان كان الهدى ما انتم عليه لقد سبقتموهم اليه.

ولان قلتم انما حدث بعدهم يعني يقول - 00:23:25

ان من مضى من السلف كانوا اعلم منا واعلم منكم وكانوا ببصر على بصر من العلم عن هذه المحدثات عن بصر النافذ. وهم كانوا على

كشف الامور اقوى منكم ولما كانوا فيه من العلم قال ثم قال فان كان الهدى على ما انتم عليه اي مما خالفتم فيه السلف - 00:23:45

لقد سبقتموهم اليه وهذا لا يمكن لا يمكن. لا يمكن ان يكون السلف على ظلالة قال ولئن قلتم ان ما حدث بعدهم. يعني شيء احدثت

فيما بعدهم. امور احدثت فيما بعد بعدهم. قال ما احدثه الا - 00:24:14

يا من اتبع غير سبيله. ورغب بنفسه عنهم. فانهم هم السابقون. فقد تكلموا فيه بما يكفي ووصفوا منه ما يشفيه. فما دونهم من مقصر

وما فوقهم من محسر. وقد قصر - 00:24:31

قوم دونهم فجفوا وطمح عنهم اقوام فغلوا يقول فما فوقهم او فما دونهم من مقصر. اي من تقصير وما فوقهم من محسر. اي من

حشور او من حسر. وهو اي الانقطاع والكلان. يقال حسر - 00:24:51

البصر وهو حسير اي منقطع. فكل شيء دونهم فانه تقصير. دون ما كان عليه السلام. وكل شيء فوق ما هو عليه فانه كلال هذا مراده.

المراد انه بين الافراط والتهديد. ثم قال ثم قال وانهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم - 00:25:15

ثم قال كتبت تسأل عن الاقرار بالقدر. فعلى الخير باذن الله وقعت. ما اعلم ما احدث الناس من محدثة ولا تدعو من بدعة هي ابين

واثرا ولا اثبت امرا من الاقرار بالقدر - 00:25:35

الى اخر كلامه رحمه الله والشاهد منه تحريض تحريض هؤلاء وتحريضه على لزوم سنته لمن مضى مضى اه اه قال البغوي رحمه الله

واتفق علماء السلف من اهل السنة على ان على النهي عن الجدل والخصومات في - 00:25:54

وعلى الزير عن الخوض في علم الكلام وتعلمه. وسأل رجل عمر ابن عبد العزيز عن شيء من الاهواء. فقال الزم الزم دين الصبي الكتاب

والاعرابي والهى عما سواك. كما روى ابن بطن - 00:26:22

وقال ايضا رحمه الله من جعل دينه غرضا للخصومات. الغرض الهدف قال من جعل دينه غرضا للخصومات اكثر التنقل او قال اكثر

الشك او قال اكثر التحول رواه وفي حديث عائشة عند البخاري ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابغض - 00:26:41

الى الله الاد الخصم فلذلك مؤمن يبتعد عن الخصومات والجدال ويلزم السنة فان فيها الكفاية ولذلك قال الشافعي المراء في الدين

يقسي القلب ويورث يورث الطغائن كما كما في كتاب الحلول للذهب - 00:27:06

في حديث ابن عباس قال امر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة. واخبرهم بما هلك من كان قبلهم بالمراء

والخسور. رواه المالكي. فعلى المؤمن ان يحصر على لزوم السنة والجماعة - 00:27:30

وعلى اتهام الرأي فان الرأي يخالف السنن في كثير من الاحوال فاذا تبينت السنة فلا رائب وفي حديث ابن عمر ان عمر رضي الله عنه

قال اتهموا الرأي على الدين. فلقد رأيتني ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيي اجتهد - 00:27:50

ووالله ما الوا عن الحق وذلك يوم ابي جندل والكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل اهل مكة فقال اكتبوا بسم الله

الرحمن الرحيم. فقالوا انا قد صدقناك بما تقول ولكن تكتب باسمك اللهم - 00:28:13

قال فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابيت عليهم حتى قال يا عمر تراني قد رضيت وتابى قال فرضيت رواه الامام احمد في

فضائل الصحابة والطبراني وصححه الضياء في مختاره - 00:28:32

وفي البخاري ومسلم من حديث سهل بن حنيف انه كان يقول يومئذ لما كان بصفية يقول يا ايها الناس اتهموا رأيكم فوالله لقد

رأيتني يوم ابي جندل ولو اني استطيع ان ارد من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرددته - 00:28:56

والله ثم يعني بذلك انه ان يقصد ان احيانا الرأي قد يرى خلاف آ ما يظهر من السنن والصواب في اتباع السنن. لان السنن من وحي

الله الى رسوله صلى الله عليه وسلم. والرأي من عقل الانسان - 00:29:16

ورأي الانسان محل النقص والضعف وفي حديث آآ بالعالية رحمه الله انه كان يقول آآ هذه واياكم وهذه الاهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء قال عاصم فحدثت الحسن بهذا. يعني البصري فقال صدق ونصح - [00:29:36](#)

وحدثت به حفصة بنت سيرين. فقالت يا باهلي ان تحدثت بهذا محمدا؟ قلت لا. قالت فحدثه اذا تعني اخاها ابن سيرين محمد ابن سيرين لحرصهم على هذا الاثر عن ابي العالية انه قال - [00:30:02](#)

وهذه الاهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء وكان الامام مالك يقول اياكم والبدع قيل له يا ابا عبد الله وما البدع؟ قال اهل البدع الذين يتكلمون في اسماء الله - [00:30:22](#)

صفاته وكلامه وعلمه وقدرته ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم باحسان يعني الذين يخالفون ظواهر الكتاب والسنة وما كان عليه الصحابة في حديث عبد الرحمن ابن يزيد قال سمعت عبد الله ابن مسعود يقول اياكم وما يحدث الناس من البدع فان الدين لا يذهب من القلوب بمرة - [00:30:38](#)

لكن الشيطان يحدث له بدعا حتى يخرج الايمان من قلبه ويوشك ان يدع الناس ما الزمهم الله من فرضه في الصلاة والصيام والحلال والحرام. ويتكلمون في ربهم عز وجل. فمن ادرك ذلك الزمان فليهرب - [00:31:03](#)

عبد الرحمن فالى اين؟ قال الى لا اين؟ قال يهرب بقلبه ودينه لا يجالس احدا من اهل البدع وفي حديث عبد الله ابن نافع صاحب ابن صاحب الامام مالك قال سمعت مالك ابن انس يقول لو ان العبد ارتكب الكبائر بعد ان - [00:31:23](#)

لا يشرك بالله شيئا ثم نجى من هذه الاهواء والبدع والتناؤ تناول لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ارجو ان يكون في اعلى درجة الفردوس مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا. ذلك ان كل كبيرة - [00:31:45](#)

فيما بين العبد وبين ربه عز وجل فهو منه على رجاء. وكل هوى ليس منه على رجب انما يهوى بصاحبه في نار جهنم. من مات على السنة فليبشر. من مات على السنة فليبشر. من مات على السنة فليبشر - [00:32:05](#)

الكلام وفي حديث آآ ابي ادريس الخولاني عن معاذ او عن يزيد ابن عميرة عن معاذ هو الذي رواه آآ ابو داود في السنة من سننه وهو حديث عظيم آآ يقول ابو ادريس الخولاني ان يزيد ابن عميرة ابن عميرة كان من اصحاب معاذ اخبره قال - [00:32:25](#)

كان معاذ لا يجلس مجلسا للذكر حين يجلس الا قال الله حكم القسط. هلك المرتدون فقال معاذ بن جبل يوما ان من ورائكم فتنا يكثر فيها المال. ويفتح فيها القرآن. حتى يأخذه المؤمن والمنافق. والرجل والمرأة - [00:32:56](#)

اول مرة الصغير والكبير والعبد والحب. فيوشك قائل ان يقول ما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن. ما ها هم بمتبعي حتى ابتدع لهم غيره. فايكم وما ابتدئ. او وما ابتدع. فانما ابتدع ضلالة - [00:33:16](#)

واحذركم زيغة الحكيم فان الشيطان قد يقول كلمة في الضلالة على لسان الحكيم. يعني بالحكيم العالم الفقيه. يعني قد قد يزل سماها زيغة. قال فان الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان الحكيم. وقد يقول المنافق كلمة الحق - [00:33:36](#)

قال يزيد قلت لمعاذ وما يدريني يرحمك الله ان الحكيم قد يقول كلمة الضلالة. وان المنافق قد يقول كلمة الحق. قال اجتنب من كلام الحكيم المشتهرة وفي رواية المشبهات التي يقال ما هذه؟ في رواية قال بلى. ما تشابه عليك من قول الحكيم. حتى تقول ما اراد بهذه الكلمة - [00:34:02](#)

ولا يثنيك ذلك عنه. وفي رواية ولا يثنيك ذلك عنه. فانه لعله ان يراجع. وتلقى الحق اذا سمعت فان على الحق نورا هذا الحديث الاثر العظيم. رواه ابو داود والحاكم وغيرهم - [00:34:31](#)

اه بسند صحيح فيه عظة وعبرة وعبرة واراد فيها التنبيه على انه الانسان يحذر من زيغاته او من خطاه وزلل بعضه اهل العلم او من يشار اليهم والبيان لها انها تخالف كلام العلماء وتخالف معلوم من السنة فعند ذلك اجتنبوا - [00:34:54](#)

واما ان يقول المنافق الحق قال فان على الحق نورا يعني الدليل النور الذي هو نور وروى ابن بطة عن الزهري قال الاعتصام الاعتصام بالسنة نجاة. والعلم يقبض قبضا سريعا فنعش العلم - [00:35:19](#)

ثبات الدين وذهاب ذلك كله ذهاب البلاء يعني انه اذا اظهر العلم وانعش العلم وبثت السنة بين الناس فان الدين يثبت. واذا سكت اهل

العلم عن من الهند وتقاعسوا عنه يخشى ذلك ان يذهب الدين وذهب ذهاب العلماء كما صح في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه - [00:35:42](#)

قال ان الله لا ينزع العلم بعد ان اعطاه العلم من صدور العلماء بعد ان اعطاهموه ولكن ينتزعه منه مع قبض العلماء بقبض العلماء فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون. رواه - [00:36:08](#)

البخاري ومسلم من حديث عبدالله ابن عمرو ابن العاص فذهب العلماء بعلمهم هو ذهاب الدين. ولكن اذا بقي اهل العلم يتوارثونه بعضهم عن بعض. فعند ذلك اه يبقى الدين وتبقى السنة ظاهرة - [00:36:32](#)

وروى الهروي في دم الكلام عن ابن ابي اويس قال سمعت مالك ابن انس يقول ما قلت الاثار في قوم الا ظهرت فيهم الاهواء. ولا قلت العلماء الا ظهر في الناس الجفاء - [00:36:51](#)

مروى ابن بطة عن ابن عن ابي قرابة عن ابن مسعود كان يقول عليكم بالعلم قبل ان يقبر. وقبضه ذهاب اهله. عليكم بالعلم فان ان احدكم لا يدري متى يقبض. او متى يفتقر او يفتقر الى ما عنده. وستجدون اقواما يزعمون - [00:37:10](#)

انهم يدعونكم الى كتاب الله. وقد نبذوه وراء ظهورهم فعليكم بالعلم واياكم والتودع والتعمق وعليكم بالعتيق والعجيب هو ما كان عليه السلف. فمن اراد النصيحة لنفسه فليلمز السنة. ويتبع علمائها واهلها. ويتبع - [00:37:33](#)

واهلها فانهم الذين جعلهم الله بقايا اهل العلم ينفون عنه تدبيره. تحريف عن دين الله تحريف الغالين. وتنطع المتنطعين فمن اراد النصيحة لنفسه فعليه بالتابع لعلماء السنة الذين على اثار السلف فانهم هم الذين على الصراط - [00:37:56](#)

وليحذر الشذوذ والفرقة ومفارقة الجماعة. فان ذلك علامة الهلاك والعذاب نعوذ بالله وهذا وهذا ما كان عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في نصحهم. فقد صح عن ثابت بن قطبة قال - [00:38:23](#)

سمعت عبد الله ابن مسعود وهو يخطب ويقول يا ايها الناس عليكم بالطاعة والجماعة. فانهما السبيل الى حبل الله الذي امر به انما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة. رواه اللكائي. صدق رضي الله عنه - [00:38:44](#)

قد قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات. واولئك لهم عذاب عظيم. يوم تبيض وجوههم تود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم؟ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون - [00:39:02](#)

فان في لزوم الجماعة والاستقامة عليها الفلاح والنجاة. ولذلك روى اللالكائي عن ابنه عباس رضي الله عنه انه كان يقول تبيض وجوه اهل السنة والجماعة. وتسود وجوه اهل الفرقة والبدع. ورواه ابن جرير وغيره ايضا - [00:39:21](#)

وعن ابي عامر عبد الله ابن الوحي قال حججنا مع معاوية بن ابي سفيان فلما قدمنا مكة قام حين صلى الظهر فقال يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الكتابين تركوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة. وان هذه الامة ستفترق على - [00:39:41](#)

وسبعين ملة. يعني الاهوال. كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة. وانه سيخرج في امتي اقوام تجارب وبهم تلك الاهواء. كما يتجاري الكنب بصاحبه. لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخل. والله يا معشر العرب - [00:40:02](#)

العرب لان لم تقوموا بما جاء به نبيكم لغيركم من الناس اخرى ان لا يقوم رواه الامام احمد وابو داود وصححه الحال وفي حديث ابي غالب حذور انه رأى ابو امامة وقف على رؤوس من رؤوس الخوارج منصوبة على - [00:40:22](#)

درج دمشق دمشق. فقال ابو امامة رضي الله عنه كلاب النار كلاب النار. شر قتلى تحت اديم السماء خير قتلى من قتلوه. ثم قرأ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. الى اخر الآية - [00:40:43](#)

قال ابو غالب فقلت لابي امامة انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لم اسمعه الا مرة او مرتين او ثلاثا او اربعا حتى عدى سبعا ما حدثكموه. رواه الامام احمد والطبري والترمذي وابن ماج وغيرهم. رضي الله عنهم - [00:41:01](#)

اثر صحيح حسنه الشيخ صحه الشيخ الالباني وحسنه الترمذي قبله. وفي رواية اه هند عبدالله من الامام احمد في السنة ولا لكائن انه قال آ قال ابو غانم كنت بدمشق زمن عبد الملك - [00:41:21](#)

فجئ برؤوس الخوارج. فنصبت على ابواب فجئت لانظر اليها فاذا ابوء امامة عندها فدنوت فنظرت اليها ثم قال كلاب النار ثلاث

مرات شر قتلى تحت اديم السماء من قتلوه خير قتلى تحت اديم السماء - [00:41:43](#)

اه شر قتلى تحت اديم السماء ومن قتلوه خير قتلى تحت اديم السماء. قالها ثلاث مرات ثم استبكى. فقلت يا ابا امامة ما الذي

يبكيك؟ قال كانوا على ديننا فذكر ما هم سائرون اليه يعني كلاب النار. فقلت له شيء - [00:42:04](#)

تقوله برأيك ام شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال اني اذ لجريه اني اذا لجري لو لم اسمعه من رسول

الله صلى الله عليه وسلم الا مرة او مرتين او ثلاثا الى السبع لما حدثتكموه ثم قال - [00:42:24](#)

وهذه الاية ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم. يوم تبيض وجوه وتسود وجوه

واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم. الى اخر الاية ثم قال ثم قال اختلفت اليهود يعني مرفوعا الى النبي صلى الله عليه

وسلم - [00:42:44](#)

اختلفت اليهود على احدى وسبعين فرقة. سبعون فرقة سبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة. اختلفت النصارى عن اثنتين

وسبعين فرقة واحدة وسبعون في النار وفرقة في الجنة فقال تختلف هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة. اثنتان وسبعون في النار

وواحدة في في الجنة. قل منعتهم - [00:43:06](#)

يا رسول الله قال السواد الاعظم وفي حديث عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ليأتين على امتي ما - [00:43:34](#)

اتى على بني اسرائيل مثلا بمثله حذو النعل بالنعل حتى ان كان فيهم من نكح امه على علانية كان في امتي مثله وان بني اسرائيل

افترقوا على احدى وسبعين ملة وتفترق على امتي على ثلاث وسبعين ملة. كلهم في النار الا واحد - [00:43:49](#)

ف قيل يا رسول الله من الواحدة؟ قال ما انا عليه واصحابي. رواه الترمذي. وابن مصر وابن ولاح والحاكم وغيرهم وحسنه الشيخ

الالباني في الصحيح آآ وله شاهد بن انس عند الطبراني والضياء المقدسي في مختارة الصحيحة. عن انس قال قال رسول الله صلى -

[00:44:11](#)

وسلم تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة. قالوا وما تلك الفرقة؟ قال ما انا عليه اليوم واصحابه ففي

هذه الاحاديث بين ان الفرقة الناجية هم الجماعة وهم السواد الاعظم وهم الذين - [00:44:39](#)

وكانوا على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وان العبرة ليست بالكثرة فقط وان الجماعة هم من كان عليه النبي صلى

الله عليه وسلم والجماعة كما ذكر اهل العلم انهم العلماء بسنته صلى الله عليه وسلم والعاملون بها. ومن كانوا على الاثر - [00:44:59](#)

هو انهم كذلك لانهم فارقوا الاهواء ولزموا العمل بالسنة. وكذا من تبعهم كما تقدم. قول الله عز وجل والذين اتبعوهم باحسان رضي

الله عنهم وارضوا عنهم. وفي حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة - [00:45:23](#)

ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله وهم كذلك. وهم كذلك. والحديث عند مسلم. عند مسلم وفي حديث جابر

مثله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة. كذلك

- [00:45:43](#)

وفي البخاري من حديث المغيرة ومعوية وغيره وفي حديث معاوية ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال

طائفة من امتي قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم او خالفهم - [00:46:02](#)

حتى يأتي امر الله وهم ظاهرون على الناس وفي حديث معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال

طائفة من امتي منصورين لا يضرهم - [00:46:21](#)

كانوا من خذلهم حتى تقوم الساعة. رواه ابن ماري وصححه الالباني. قال الامام احمد ان لم يكونوا اهل الحديث فلا ادري منهم ومراد

باهل الحديث من لزموا الاعتقاد اهل الحديث بانهم اتباع السلف. قال القاضي عياض كما نقل عنه النووي في شرح مسلم - [00:46:36](#)

انما اراد احمد اهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذاهب اهل الحديث ترجم عليه ابن حبان في صحيحه قال ذكر اثبات النصرة

لاصحاب الحديث الى قيام الساعة قال البخاري في كتاب الاعتصام من صحيحه باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق يقاتلون - [00:46:58](#)

وهم اهل العلم. والبخاري وهم اهل العلم. ثم قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسماعيل عن قيس عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لا تزال طائفة من امتي ظاهرين حتى يأتي امر الله وهم ظاهرون - [00:47:26](#)

فقال هم اهل العلم يعني باهل العلم العلماء القائمين بالسنة لان ما سواهم ما سواهم سواهم يكون اما صاحب بدع وهو ورأي او اصحاب رأي دون سنة قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري قوله وهم اهل العلم - [00:47:44](#)

اي هذا من كلام البخاري؟ واخرج الترمذي حديث الباب عن حديث المغيرة ثم قال سمعت محمد بن اسماعيل وهو البخاري يقول سمعت علي ابن المدينة يقول هم اصحاب الحديث وذكر في كتاب خلق افعال العباد للبخاري - [00:48:07](#)

عقب حديث ابن سعيد في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا قال هم الطائفة المذكورة في حديث لا تزال طائفة من امتي ثم ساقه. وقال وجاء نحوه عن ابي هريرة او معاوية وجابر وسلمت ابن نفيل وقرة ابن الياس انتهى - [00:48:24](#)

البخاري قال الحافظ واخرج الحاكم في علوم الحديث بسند صحيح عن احمد قال ان لم يكونوا اهل الحديث فلا ادري من هم انتهى كلام الحافظ رحمه الله آ هذا ومثله من كلام العلماء في بيان الطائفة المنصورة وانهم من لزموا السنة واهل الحديث كل ذلك بفضل -

[00:48:44](#)

بالله عليهم بلزوم هذه السنة فان الله ينصرهم في الحجج على خصومهم وينصرهم في جهادهم وقتالهم لاعداء الدين لانهم قاموا بدين الله حتى تقوم الساعة. نسأل الله تعالى ان يلزمنا السبيل والسنة وان يجعلنا من الطائفة المنصورة - [00:49:16](#)

وان يصلح احوالنا واحوال المسلمين وان يحفظنا ويحفظ بلادنا وولاة امورنا وان يوفقهم لكل خير انه جواد كريم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:49:36](#)